لمناسبة صدور ديوانه «أغنية ضد الحرب»

الشاعر الاردني حكمت النوايسة: اصلاح العالم لا يكون بالشعر!

عمان ـ «القدس العربي»:

يعد الشاعر حكمت النوايسة واحد من أبرز الشعراء الذين ظهروا في فترة التسعينيات في الأردن، وامتازوا بصوتهم الخاص، وقد بدا واضحا أن تجربة النوايسة بتعددية ما يكتب ما بين الشعر والنثر البحت قد انحازت الى التعبير عن هواجس الانسان العربي ورسالته الحضارية مستندا على تاريخه الغني وارثه البارز الذي يؤشر على دور مغاير في المستقبل الانساني رغم قطعان الليل التي تطغى على النور بين الحين والآخر، وفي المحصلة فان نتاجات النوايسة الشعرية والنثرية نالت التقدير والاحترام من الحركة الثقافية المحلية، ولم تصل كما ينبغي بعد الى العالم العربي بسبب سوء التوزيع والمركزية القاهرة، والنوايسة المولود في قرية مؤتة جنوب الأردن عام 1964 حاصل على شهادتي البكالوريس في الجغرافيا من جامعة بغداد 1987، والبكالوريس في الأدب العربي من جامعة مؤتة 1996، وهو يتابع دراساته العليا في النقد الأدبي في الجامعة الأردنية، وفي مجال الانتاج الشعري أصدر: عزف على أوتار خارجية 1994، الصعود الى مؤتة 1996، شجر الأربعين 2000، كأنني السراب 2002، أغنية ضدّ الحرب 2005، كما أصدر في النقد: المآل: دراسة تأويلية في القصة القصيرة 2000، وفي المسرح «بائع الأقنعة»، وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين وعدد من المؤسسات الثقافية المحلية، وقد عمل في التعليم وهو اليوم مدير تحرير مجلة أفكار الثقافية الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة الأردنية.

كما أنه فاز مؤخرا بجائزة عبدالرحيم عمر للشعر التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين، وهنا حوار حول ديوانه الأخير «أغنية ضد الحرب» وانشغالاته الابداعية والثقافية:

■ لنبدأ من ديوانك الأخير «أغنية ضد الحرب» حيث لاحظت أن القصيدة الأساسية تحمل ثلاثة أسماء وكأنك في حيرة من أمرك ثم ان القصيدة طويلة وملحمية تم قمعها مبكرا فما رأيك؟

■ العنوان عتبة أساس في النص الأدبي، وقد كنت في حيرة من أمري في تسمية القصيدة، هي أغنية ضد الحرب، لكنّها تحمل في نسيجها ما يشبه القيامة، القيامة التي قامت ولم تقعد على العرب، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، وهذه القيامة سميتها الفجاءة، وهي فجاءة رمل، زوبعة رمل، أو أشبه ما تكون بزوبعة رمل، هذا الرمل الذي تحرّك بهذه الصورة التي تعنيها وهي الصحراء العربية بأي مناخ سابق، وعندما تحرّك دمل وغطى كثيرا من الأشجار التي كنّا نتوسم فيها الموسم القادم، لكنّ تلك الحركة كشفت أشجارا كانت خبيئة تحت الرمال، وهي الأثلات التي يمكن أن تشكل أشجار الموسم القادم، هو أمل وهي أغنية، وقد أخذت المقترح الأول للعنوان وسمّيت الديوان به «أغنية ضد الحرب» وأبقيت حيرتي كما هي ليشاركني القارئ في تلك الحيرة، وللقارئ الحق في أن يكون شريكا في اختيار العنوان، وله الحق في تغيير العنوان ان أراد، لأن العنوان غالبا ما يكون رؤيا قراءة وليس رؤيا كتابة، أنا كتبت القصيدة بلا عنوان، وعندما أردت أن أسمّيها وجدتني بحاجة الى كتابة قصيدة ثانية، أو بحاجة الى قراءة القصيدة قراءات متعدّدة، ولو فعلت ذلك لكنت صادرت حق القارئ في الاشتراك في انتاج النص، هذا النص تحديدا، لأن بناء النص يحمل مثل تلك الحيرة، وكذلك نسيجه، اذ انني تركت كثيرا من الجمل في القصيدة مفتوحة، واستثمرت شعريّتي الانقطاع والغموض بأقصى طاقاتها، ولم يكن ذلك لعبا، أو ضربات محترف، وان كنت كذلك، وانما كان انسحابا من اليقينية التي تمارسها الكتابة العربية، وانسحابا من القوانين المزيفة التي أنتجت الحرية المزيفة التي نعيشها، بحثا عن القوانين الحقيقية للوجود لكي نمارس الحرية الحقيقية بمعرفتها.

أما كون القصيدة ملحمة تم قمعها، فانني أشاركك في أن فيها نفسا ملحميا، ولا أدعي أنها ملحمة، غير أنني لم أقمعها، ولو أردت أن أضيف اليها شيئا، أو أعاودها لما استطعت ذلك، وهكذا تجربتي الشعرية كلها، أنا لا أبدأ بكتابة نص لم يكن ناضجا في ذهني، ولم يسبق لي أن راجعت قصيدة وأضفت عليها أو نقصت منها، هكذا أسلمها للنشر كما خرجت الى الورق أول مرّة.

■ في الديوان نفسه لاحظت أيضا قصائد عمودية وأخرى من جنس التفعيلة فلماذا لم تستقر على شكل واحد ولم هذا التحاور بين الشكلين؟

■ أنا ذلك التجاور الغريب بين الأشكال، قصيدة النثر، والتفعيلة والقصيدة العمودية، لأنّني أعيشه في نفسي، ولم أستطع أن أقنع هذه النفس بلا جدوى الشعر العمودي، كما لم أستطع أن أبعدها عن تذوّق قصيدة النثر الى الحد الذي يجعلني أضمّن كل ديوان من دواويني بواحدة على الأقل، كما أن سحر قصيدة التفعيلة لم يمّحي من فهمي للعالم، العالم الذي أرى فيه العموديين مع الموسيقيين مع النثريين المتمرّدين، وأنا في هذه الاجابة لست أكثر معرفة من السائل، غير أنني أحاول أن أجيب، والحقيقة الحقيقة هناك، في مكان لا أعرفه؛ اذ انّني لا أعرف لم تأتي القصيدة عندي عمودية، أو تفعيلة أو قصيدة نثر!!، وعندما أبدأ الكتابة لا يكون في ذهني من الشكل الا كلمة أو كلمتان.

■ دعنا نمر على السردية الواضحة في قصائدك منذ ديوانك الأول الى الخامس، وكأنك مشروع سارد مؤجل ذهب الى الشعر وبقي هناك ألا ترى أنه ينبغي تخليص القصيدة من مثل هذا السرد؟

■ لا أعلم عن أي قصيدة تتحدّث، وكيف يمكن أن تتخلص القصيدة من السرد، اذا كنت تعني القصيدة على وجه العموم فانني أرى أن القوانين المسبقة ممكن التنظير بها، غير أن الأمر في انتاج النصوص مختلف، اذ ان لكل نص ظرفه الخاص، والسرد الذي تعنيه هو وجود راو، وحدث، وزمن ومكان، في القصيدة، أرى أنه ضرورة بنائية فيها، ذلك أن القصيدة التي تعنيها وهي أغنيه ضد الحرب، وقبلها الصعود الى مؤتة، وبعد هذه وقبل تلك (في رثاء البحر الكامل) هذه قصائد ذات بنية درامية خاصة وهي بلا السرد لا شيء، بمعنى أن السرد جزء بنائي، فهي ليست قصائد الراوي الواحد، ولا قصائد الرؤية الواحدة، ولو أمعنت النظر في «أغنية ضد الحرب» لرأيت فيها الأصدقاء والأعداء، لأن الضمير المحوري فيها هو ليس (حكمت النوايسة) بأي شكل من الأشكال، وان تسللت اليه ذاكرة حكمت ومحمولاتها الطفولية والمعرفية، فالأنا في مقطع «حارت بي الدنيا» هو الأمة، الأمة التي علّمت الأرض كيف تكون أرضا، الأمة التي حملت النور الى العالم عندما كان في دياجير التخلف، الأمة التي أبدعت أول نص قانون في العالم، وأبدعت أول ساعة، وأبدعت أول موسيقار، وأول «نوته» موسيقية مدوّنة على حجر، وأبدعت أول مدوّنة لوحدة الوجود، وأبدعت أول تشريع وضع الانسان في مكانه اللائق... ولا يمكن أن يكون ذلك الضمير أنا، وفي مقطع الطاغية الذي جاء بضمير الهو... هو الآخر، الآخر فينا والآخر في الآخر، هو نقيض الحياة، ونقيض الانسانية سواء أكان ينتمي نسبا للأمة العربية أم لغيرها، اذ ليس للأمة عداء حقيقي مع الغرب كونه غربا، وليس لها شرف وجودها كونها شرقية، وانما الأمر في اقترابها واقتراب الآخر من قيم العدل والحضارة والمدنية.

قصيدة هذه مشاغلها لا بد لها أن تكون مشبعة بما هو حق للنثر الذي تسمّيه سردا، ثم ان القصيدة في تطوّراتها الأخيرة عالميا أصبحت أشبه ما تكون بقطعة سرديّة، ولنا في قصيدة (الكتلة) خير مثال، ذلك أن ما يفصلها عن النثر القصصي هو لا زمنيتها وحسب، وهي بتعريف بسيط (نص قصصي لا زمني).

■ بالمناسبة لو أردت أن تصدر تقييما صارما على تجربتك في الدواوين الخمسة وتموقعها عربيا ومحليا في سياق التجربة الشعرية فما الذي تخرج به؟

■ التقييم هو من حق النقاد، ولا أريد أن أخوض في هذا الثبج، ذلك أنني يمكن أن أتواضع فأظلم نفسي، ويمكن أن (أتنرجس) فأظلم نفسي أيضا، وكل ما أقوله الآن في هذا الصدد، هو أنني راض عن كثير من القصائد التي كتبتها، ولست براض عن قصائد عديدة، أما تجربتي بوجه عام، فانني أرى أنها تجربة مهمّة لي، حققت فيها كثيرا من التطوير على أدواتي، واستطعت أن أعمّقها بما أحاكم به نصوصي بعد أن تخرج الى النور. أما مكاني عربيا فأنت أعلم بالحال، اذ ان قوانين النشر والانتشار عندنا هي قوانين غير ابداعية، وانما تخضع لما هو خارج الابداع تماما، وكيف لشاعر من الأردن أن يكون شاعرا عربيا وهو لم ينشر من شعره خارج الأردن، ولم يتح له المشاركة في أي مهرجان عربي، أنا غادرت الأردن ثلاث أو أربع مرات بعد الانفراج الديمقراطي، أما الكتب التي نشرتها فان الكتاب الوحيد الذي كان يمكن أن يوزع عربيا هو (كأنني السراب) لأنه صدر عن المؤسسة العربية، غير أن هذا الكتاب لم يغادر الأردن، وهو بالحفظ والصون كما يبدو بانتظار أن أشتري أنا ما تبقى من نسخه.

■ بصراحة أيضا ما الهاجس الذي يدفعك لكتابة قصدية ما...الرغبة في اصلاح العالم الذي اهترأ أم من أجل شيء غامض وقصي في أعماقك؟

■ لا يمكن للقصيدة أن تصلح العالم، وانما لها أن تجعل الوجود أجمل، أو أكثر قبولا، والكتابة غير قول القصيدة، فالقول المتعارف عليه عند العرب هو أن يمر الانسان بحدث أو ظرف فيقول قصيدة، أما الكتابة فانها أمر آخر؛ اذ انها استجابة لنداء خفي في الأعماق، وهي عرض الموقف الدائم أمام الوجود الدائم، تمتلك استمراريتها من كون الانسان المبدع لا يعيش لحظتين متماثلتين، أما العالم المقصود اصلاحه فان اصلاحه لا يكون بالشعر، ولا بغيره من الفنون، وانما بقوّة تكون أقوى من القوّة المتجبّرة التي جعلته مزرعة بطاط، لا يصلح العالم الا بانكسار تلك القوى الشيطانية التي تصنع الطواغيت لتقتلهم وتقتل معهم الملايين.

■ لاحظت أنك انشغلت أيضا بالنقد وأصدرت كتابا فيه، وفي المسرح والنصوص المكانية اضافة الى المقالات الصحفية فهل ترى هذا التنوع مفيدا ام مشتتا للابداع وصاحبه؟

■ كنت دائما مشغولا بالنقد، والكتاب الذي أصدرته هو جزء من عدّة كتب مخطوطة لدي في السرد، وفي الشعر، غير أن الظروف هي التي تحول دون صدورها، وهي ظروف خاصة، وليس لأحد ذنب فيها. أما كون التنوع (المسرح، والمقال الصحافي، والنقد، ونصوص المكان) مشتتا فانني أرى غير ذلك لأن لكل عمل ظروفه الخاصة، مع أن الشعر لا يقبل أن يشاركه في المبدع شيء، هذه حقيقة، لكن وجوده لا يعني أن الشاعر اذا كتب نصا، أو مارس كتابة وقراءة نقدية قد يضعف ذلك شاعريته، الا اذا كانت القصيدة مشتركة في زمن تشكّلها مع نص أو عمل ابداعي أو كتابي آخر. القصيدة في ذلك مثل القصة، ومثل الرواية، تريد تفرّغا تامّا لها، تفرغا في الذهن، وفي توجيه العاطفة، ولياخذ كل نتاج مساحته الزمنية الخاصّة، وطاقاته الانفعالية التي يحتاجها. هكذا يكون المبدع متفرغا للشعر، ومتفرغا للنثر.

التنوع في الكتابة يثري الكتابة اذا عرف المبدع الوقت المناسب لكل جنس، ومنح ذلك الوقت انفعاله كاملا.

■ بصراحة هل تشكو مثل بقية الأدباء الأردنيين من النقد والنقاد أم تم انصاف تجربتك وأخذت حقها من التقييم والتقديم ؟

■ أنا أفرّق بين النقد والاشهار، وكثير من الشكوى التي نسمعها من الشعراء هي شكوى من عدم الشهرة، وليس شكوى من النقد والنقاد في حقيقتها، أنا لا أشكو من النقاد، لأنني لا أكتب لهم، ولا أشكو من قلة الشهرة لأنني لست من طلابها، ومع ذلك حظيت تجربتي باهتمام نقدي لا بأس به، وكتبت فيها الكثير من الدراسات المتعمّقة التي نشرت في الصحف والمجلات والدراسات الجامعية المحكمة، وخير مثال ديواني الأخير (أغنية ضد الحرب) لم يمض على صدوره ستّة أشهر، ومع ذلك كتب عنها حوالي خمس دراسات معمّقة، فضلا عن المراجعات الصحفية المختلفة، وأما الشهرة، فانني في الأردن معروف، والمنابر الثقافية كلها متاحة لي وكل ما أكتبه يجد طريقه للنشر.

■ الآن أنت مدير تحرير لمجلة أفكار الثقافية الشهرية.. هل لك بمقاربة هذه التجربة وما مدى انعكاسها الحقيقي على الساحة الثقافية في الأردن؟

■ مجلة أفكار أفضل مجلّة ثقافية في الأردن، وتأخذ على عاتقها رعاية الابداع، وبناء جسر من التواصل بين المبدعين، و فتح فضاء الكتابة على التيارات الثقافية والنقدية في العالم، أما ماذا تقدم للساحة الثقافية في الأردن، فانني أرى أنها تقدم الكثير، بأبوابها المختلفة، والملفات التي تطرحها، سواء أكانت ملفات الشخصيات الأدبية أم الملفات النقدية المتخصصة، ويشارك فيها نخبة من الكتاب من الأردن ومن الوطن العربي، ولعل أهم ما يميزّ مجلة أفكار هو استقلاليتها، فبالرغم من كونها تصدر عن وزارة الثقافة الا أنها مستقلّة في توجهاتها، وليس لأي تيار سياسي عليها أي سلطة، فلا هي مجلّة الحكومة، ولا هي مجلة التيار الفلاني، انها مجلّة الوطن بكل ما تعني الكلمة، والحريّة فيها لا سقف لها، وهي على هذا تجربة ناجحة لأنها استطاعت أن تكون مجلة الجميع دون تحيز أو انحياز لأي فئة. ترأس تحريرها ماركسيون، وقوميون، واسلاميون، وبقيت كما هي محافظة على هذه الاستقلالية النادرة في زمننا العربي.

■ أخيرا ماذا عن منحك جائزة عبدالرحيم عمر الشعرية في الأردن كيف تراها وهل ينبغي اعادة النظر بالجوائز التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين برأيك شكلا ومضمونا ؟

■ أنا أشعر بالسعادة الغامرة على هذه الجائزة، رغم كوني لم أطلب الجائزة، ولم أرشح نفسي لها، وهذا منبع السعادة فيها، صحيح أن قيمتها الماديّة قليلة، الا أنني شعرت أنها جائزة حقيقية عندما عرفت أن المتقدمين اليها شعراء حقيقيون وكلهم يحظى لدي بالاحترام والاعجاب، وعندما عرفت أيضا أن لجنة التحكيم فيها من خيرة الأساتذة والنقاد في الأردن، وفوزي فيها يعني فوز القصيدة التي أكتبها، وهي جائزة بريئة بكل الأحوال، وليست كبقية الجوائز العربية ذات المبالغ الكبرى التي يحكمها كل شيء الا الابداع والنزاهة.

التقاه : يحيى القيسي

حكمت النوايسة (القدس العربي)

السرد بين النظرية والتراث في جديد «العلوم الانسانية»

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من منتصر حمادة:

صدر العدد الجديد (الثاني عشر) من مجلة العلوم الانسانية، الدورية العلمية المحكمة التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين. واشتمل العدد على ثلاثة أبواب أساسية، وهي الأبحاث، والمحور، وقراءات ومراجعات.

وتضمن باب الأبحاث ثلاثة أبحاث علمية، حيث يكتب د. شريف عبد اللطيف عن «وساطة القاضي في ميزان النقد الغربي». ويقارب هذا البحث كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» للقاضي الجرجاني من منطلق التفاعل بينه وبين النقد الغربي، وذلك من أجل استجلاء أبعاد الكتاب المفاهيمية، واستجلاء مظاهر المعاصرة فيه والتي يمكن استحضارها في الدرس النقدي والبلاغي الحديث.

وفي بحث آخر يتناول د. زاهد خلف روسان «المفاهيم الدينية ومسايرتها لأحكام العقل من منظور الامام محمد عبده». ويتناول هذا البحث الأبعاد الاصلاحية التي انطوى عليها موقف الشيخ محمد عبده تجاه مجموعة من المفاهيم الدينية، حيث كان يجتهد في تحليلها وتوضيحها لتظهر مسايرة لأحكام العقل، ولتصبح هذه الأحكام عوامل لتشجيع حرية الانسان لا قيودا تكبله، ومن بين هذه المفاهيم: القضاء والقدر، وأفعال الانسان الاختيارية، والتوحيد، وتعدد الزوجات، واصلاح التعليم، والسلطة المدنية في الاسلام وغيرها. كل هذا يجعل الباحث يخلص الى أن مدرسة محمد عبده الفلسفية امتداد صريح لفكر المعتزلة.

أما د. صالح سليمان عبد العظيم فيكتب عن «الانترنت ولغة حجرات الدردشة»، وتتناول هذه الدراسة تأثيرات الانترنت في اللغة العربية واستخداماتها، وذلك من خلال التركيز على موقع «البال توك» (Paltalk). وقد انتهت الدراسة الى أن النص المستخدم داخل حجرات الدردشة هو نص مختلف عن النصوص التقليدية. وتتميز اللغة المستخدمة باعتماد آلية تكرار الحروف والكلمات، واستخدام الاشارات والأيقونات، والمزج بين اللغة العربية والانكليزية، وكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، الأمر الذي حمل الباحث الى استخلاص أن هذه اللغة تعكس قدراً كبيراً من التفكك والتشظي اللذين يميزان توجهات الأجيال الجديدة التي هي أكثر استخداماً للانترنت.

أما محور العدد فقد كان يدور حول قضية «السرد بين النظرية والتراث»، وقد اشتمل على أربعة بحوث أساسية. وفي المحور يقدم د. أحمد الحسن دراسة عبارة عن «مدخل الى تاريخ نظرية الرواية»، وهو يسعى الى الكشف عن تاريخ ظهور الرواية في الأدب العربي والغربي، ويرى الباحث أن الرواية العربية جزء من الرواية العالمية، على الرغم من الخصوصية التي تميز هذه الرواية عن غيرها.

وفي المحور ذاته يقدم د. محمد مريني «مقاربة بنيوية تكوينية في النقد المغربي الحديث: النقد السردي أنموذجاً». وفي هذه المقاربة يتناول الباحث الأعمال النقدية التي اشتغلت على القصة والرواية في الأدب المغربي الحديث، وذلك من منظور بنيوي تكويني (منظور لوكاتش وغولدمان).

كما درس د. عبد الله ابراهيم «الرواية العربية وتفكك الموروث السردي»، وتركّز البحث على وصف الكيفية التي تفككت بها المرويات العربية الحديثة خلال القرن التاسع عشر. وهو يكشف طبيعة عالم السرد القديم، ويحلل أساليب التعبير التقليدية، والظروف الثقافية التي تبلورت من خلالها ملامح النوع الروائي، ذلك أن السمات الخاصة للرواية العربية لم تنبثق فجأة من العدم، بل هي تطوير واعادة تجميع لعناصر سردية وأسلوبية شهدت انهياراً نتيجة تغيّر النسق الثقافي العام، فأعيد تشكيلها في نوع جديد هو الرواية. أما د. محمد عبد الرحمن يونس فيقدم دراسة حول «سلطة الحكاية وسلطة القتل في ألف ليلة وليلة»، وتسعى هذه الدراسة الى استكشاف التأثير الشديد الذي تمارسه الحكاية العجيبة في ألف ليلة وليلة في نفسية الشخوص السلطويين المروي لهم الأمر الذي ينقذ الرواة وأبطالهم من القتل.

وفي باب قراءات ومراجعات، يقدم د. سعيد بنكراد مقاربة متميزة حول «التأويل وتعدد الحاجات الانسانية»، وفيها يطرح الباحث التأويل بما هو حاجة انسانية وليس ترفاً فكرياً أو ضلالاً وخروجاً عن سبيل مستقيم.

ويقدم د. ادريس الخضراوي مراجعة نقدية مطولة في كتاب «تمثيلات الآخر» للدكتور نادر كاظم، ويذهب الباحث الى أن الكتاب يمثل أهم محاولة نقدية عربية وأعمقها استثماراً لمقترحات النقد الثقافي والدراسات الثقافية.

ويترجم سعيد الغانمي الفصل الرابع من كتاب «العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي» لجون سيرل، وهذا الفصل بعنوان «كيف يعمل العقل؟»، وهو بحث فلسفي في قضية القصدية وحالاتها وشروطها.

«حصار الإعلام: دراسات في المشهد الإعلامي العربي المعاصر»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات عكاظ بالرباط، صدر للباحث يحيى اليحياوي كتاب جديد باللغة العربية بعنوان «حصار الإعلام: دراسات في المشهد الإعلامي العربي المعاصر».

يقع الكتاب في 114 صفحة، أفردها الباحث للحديث في مكامن الخلل الكبرى التي تطاول الإعلام العربي، إما جراء القيود القانونية والتشريعية أو بفعل الإكراهات السياسية المتأتية من تغييب الحريات وارتهان المجال الإعلامي تسييرا أو رقابة.

يقول الكاتب في صورة آخر الغلاف: «ليس الهدف من هذ الكتاب التوقف عند كل الإشكاليات التي تعترض الإعلام العربي بداية هذا القرن، ولا التدليل على وجود منظومة إعلامية عربية تتوحد حولها المنابر من منشورات ومهنيين. فذاك أمر لا ندعيه، وسيكون فضلا عن ذلك، حديثا في البديهيات القائمة لا مجال للاجتهاد من بين ظهرانيها كبير.

إن الغرض هنا، يقول يحيى اليحياوي، إنما تبيان مفاصل الخلل الكبرى التي تطبع ذات الإعلام، وتجعله غير قادر على الحركة أو الفعل والتفاعل:

● فالإعلام العربي، فضلا عن كونه محكوما بتشريعات مقيدة ولوائح جائرة، هو أيضا إعلام غير محكوم بخطاب ناظم، يجعله معبرا عن رأي عام إذا لم يكن منسجما في طبيعته، فعلى الأقل متطلعا لذات الانسجام شكلا وبالمضمون.

● والإعلام العربي، فضلا عن كونه قطري الطبيعة والطبع، يبقى غير خاضع لمنظومة موحدة، متكاملة وتصب مجتمعة في سياق ما تتطلع إليه الجماهير حاضرا وبالمدى المنظور.

● والإعلام العربي، بسبب كل ذلك، يبقى مشوها وغير سليم البنية، ليس فقط جراء ما تعرض له من تشوه في الخلقة لازمته منذ البدء، بل وأساسا بسبب من ارتهان رسالته من لدن مستويات أخرى تجعل من تطلعه للاستقلالية (في أفق «السلطة الرابعة») رهانا على المستقبل البعيد، لا مراهنة على ما يستجد من «إصلاحات»، تطاول في معظمها الشكل ولا تبلغ صميم الجوهر.

يبدو إذن، يقول اليحياوي، «أن بناء منظومة إعلامية عربية قد غدت عصية على الاستنبات، إما بسبب ما سبق أو بسبب صلابة التربة، وتردي المناخ اللذين من المفروض البناء عليهما أو على أساس من تطويعهما».

ويبدو أيضا، يتابع الكاتب، «أن العولمة عوض أن تدفع بالإسهام في إقامة ذات المنظومة، قد ساهمت في تشظي ما تم بلوغه بهذا الشكل أو ذاك... ليبقى الإعلام العربي بالمحصلة، مكمن حصار مستمر لم تفعل فيه لا رياح العولمة ولا مزايا التكنولوجيا».

مهرجان نانت للقارات الثلاث ينطلق في الحادي والعشرين من تشرين الثاني الجاري بفيلم صيني

ماهر عنجاري ـ نانت (فرنسا):

ينطلق مهرجان مدينة نانت الفرنسية للقارات الثلاث في دورته الثامنة والعشرين في الحادي والعشرين من الشهر الجاري ويستمر لغاية الثامن والعشرين منه.

والمهرجان الذي يحتفي بالقارات الثلاث (أمريكا اللاتينية ـ افريقيا ـ آسيا) على طريقته، ويحمل اسمها في رسالة ثقافية واضحة الى العالم، أصبح من المهرجانات العالمية القليلة التي تحمل صبغة سينمائية من هذا النوع المكلف لأفلام تجيء من هذه القارات بعد أن أصبح من العسير أن تجد مكاناً لها في عالم اتصالي يتوسع بسرعة هائلة على حساب هذه النوعية من الأفلام الجادة والفقيرة في آن..!!

مسابقة الأفلام الروائية تحتوي على ثلاثة عشر فيلماً تمثل ايران، الأرجنتين، أندونيسيا، اليابان، كوريا الجنوبية، الأكوادور، قيرغيزيا، الصين، والمشاركة العربية الوحيدة تقتصر على فيلم «فلافل» للمخرج اللبناني ميشيل كمون، فيما تضم مسابقة الأفلام التسجيلية سبعة أفلام تمثل تايوان وتايلاند وايران والفلبين والبرازيل، فيما تجيء مشاركة المخرجة السورية هالة اليعقوب بفيلمها (التي تحمل الورود) لتشكل أيضاً المشاركة العربية الوحيدة الخجولة بدورها في هذه المسابقة.

وسيستعيد مهرجان نانت في دورته هذه ذكرى المخرج الهندي الكبير الراحل ساتياجيت راي بعرض سبعة وثلاثين فيلماً روائياً وتسجيلياً له. كما وستخصص هذه الدورة يوما لجمهورها لاكتشاف السينما السعودية بعرض آخر نتاجاتها مثل فيلمي (ظلال الصمت) للمخرج عبد الله المحيسن و(كيف الحال) لا يزودور مسلم، كما وسيعرض الفيلم العماني الأول (اليوم) للمخرج خالد الزدجالي.

أفلام من خارج المسابقة تجيء أيضا من تشيلي وكوريا الجنوبية وتايلاند، وكما في الأعوام السابقة سيعرض مهرجان نانت عروضه المميزة في الأحياء والمدارس ،وهو تقليد سارت عليه ادارة المهرجان برئاسة الاخوين فيليب والان جالادو وصنعت للمهرجان سمعة طيبة في الأوساط الفرنسية.

يذكر أن الافتتاح سيكون بعرض الفيلم الصيني (طبيعة صامتة) للمخرج جيازا هونغ كيز، والختام بفيلم من طاجكستان للمخرج جيامشود ايسمونوف وهو بعنوان «من أجل الذهاب الى السماء يجب أن تموت».

قصائد

طارق حمدان *

خطأ

مخطئة أنت في خوفك الزائد
على سلامته الزائدة
فلتتركيه وحيدا، قادرا على المشي والتنفس

لن تضربه الشمس
لن يهلك في حفرة للمجاري
لن تصدمه سيارة مسرعة
لن يتلاقفه تجار الجنس والمخدرات
سيجلس وحيدا أمام البحر اللاموجود ،
يفكر مليا
في انك مخطئة مع سبق الإصرار والترصد
سيفكر في انك مخطئة
مخطئة جدا
مخطئة في خلقه .

مرآة

اليوم
صديقتي الغريبة كفاكهة لم تكتشف بعد
القطة التي أصيبت بداء الكلب
اليوم
حين كنا نجلس في هذا المقهى
قالت وهي تنظر إلى ساعتها
وبنبرة اكرهها
[أنت كالمرآة
ممتلئ دوما بأمور لا تعنيك]
هكذا قالت في ضجيج المقهى الرخيص
صديقتي المتوحشة كخنزير بري .

سفرجل ذاك الشيء

يقضمنا الشيء الذي تحدثنا عنه كثيرا
بلا أي أعباء
يقضمنا
ذاك النزل الكبير ، المهجع الشتوي
يقضمنا البخار البارد ، مطارق الصقيع
يقضمنا ..
الدلو الساقط ممتلئ دوما
البئر الفاغر يزأر جوعه الأبدي
يقضمنا .. وا أسفاه
يقضمنا ... ذاك القاعد

نحن سفرجله المنتظر
سنسقط حبة حبة
سنسقط
كثمار نضجت قبل الأوان .

نعاس

حين نأكل نشعر بالنعاس
حين نعمل نشعر بالنعاس
حين نقرأ نشعر بالنعاس
حين نمشي نشعر بالنعاس
حين نتعب نشعر بالنعاس
حين نبكي نشعر بالنعاس
حين نفكر نشعر بالنعاس
وحين نذهب متثاقلين إلى الأسرة ، ينسحب
النعاس كرجل أصابه العجز في ليلة زفافه
سيسهر علينا النعاس .
سنسهر على نعاسنا

تسونامي

العالم قطعة تجريدية
تتجنب الفوط عند الحيض
العالم خصر غجرية
إن اهتز يعم الخراب

صراخ

رغبة في الصراخ
ليس الصراخ العادي
صراخ من نوع آخر
صراخ لم نستهلكه بعد . . .
نعم
صراخ نوعي كذاك الذي ستفكّر به الآن.

وحشة

نقضم عزلة شفاهنا
نعصر الوسائد قابضين عليها بأرجلنا
نلتف على أجسادنا ، نتحسسها برفق
نجتر المخيلة ، جاهدين لاسترجاع تفاصيل
ليلة مضت
طيور تغني خارج السرب.

(التذكر مهنة عقيمة)

الأدمغة كتل إسمنتية
واللحظة ومضة
لا أحد يقدر على استعادة لمعانها الذهبي.

نحن أطفال الشياطين
لم نزل هنا
أشقياء خرج النوم من أسرتهم
ممددين كالجثث، قابضين على
أعضائنا
نحاول التنفس بانتظام .

* شاعر من فلسطين